دور الصوائت في تحديد المعنى لدى القدامى والمحدثين

The Role of the Vowels in Determining The Meaning Among The Traditional and Modern Scholars

Peranan Vowel dalam Menentukan Makna dalam Kalangan Pengkaji Tradisional dan Moden

عبد الرزاق رحماني*

ملخص البحث:

عرف اللغويون العرب الصوائت منذ زمن بعيد؛ حيث كانت تستخدم دون رمز يثبت وجودها، وكان القارئ يدركها من خلال فهمه للنص أو السياق، وتؤكد معرفتهم لهذه الأصوات، منذ أن كانت اللغة العربية في صورتها المنطوقة قبل الكتابة. يقوم بناء المفردة في اللغة العربية على الصوامت والصوائت، وتحمل الصوامت المعنى الأساسي للمفردة؛ أما الصوائت فتقوم بدور بنّاء لتغيير المعنى وتخصيصه على صيغ معينة. ولما كانت الصوامت والصوائت تؤلفان جزئي البناء اللفظي للكلمة، ظهرت الحاجة إلى دراستهما في جانب المعنى. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهدف إلى بيان أثر الصوائت في بيان المعنى لدى القدامى والمحدثين. توصلت الدراسة إلى إنّ مؤلفاتِ علماء العربيّة تُعتبر مصدراً أصيلاً يزخر بالمباحث والدراسات الصوتية العميقة، وأن هناك حاجة إلى إعادة صياغة تعريفات العلماء المتقدمين للأصوات الصائتة، في ضوء ما أثبته الدّرس الصّوتي الحديث، وأن ابن جني هو أول من استعمل مصطلحاً فنياً للدلالة على الأصوات، وأن علماء الأصوات القدامى قد استطاعوا تحديد مصدر تلك النغمة الخاصة التي تنبعثُ مع الأصوات دون استخدام وسائل وأجهزة حديثة، وأنّ الانحراف عن الصوت المعين للحركة في المكان المحدد له، يسبب وقوع خلل مؤكد في بناء المفردة، ويتبع ذلك إزالة معناها

الكلمات المفتاحية: الصوائت– المعنى– الأصوات– القدامى– حروف المد.

Abstract:

Arab traditional scholars had identified the vowels since a very long time ago without using any symbol to indicate their existence as the readers were able to identify them from the context of text and proved their knowledge about them in

* أستاذ مساعد، جامعة هرمزكان، بندر عباس، جمهورية إيران الإسلامية .

their expressed forms before the Arabic language had its written letters. Word construction is based on the vocals and vowels; the former carries the basic meaning of the word while the latter constructively change the meaning and specify it to specific forms. Since both make partial construction of the word, there arises the need to study them from the aspect of meaning. The study is descriptive and analytical aiming at explaining the effects of vowels on meaning among the traditional and modern scholars. It reveals that the compilations of the Arabic scholars are regarded as original reference rich with in depth phonetical discussions and studies; there is a need to review the traditional scholars' definitions for the vowels in the context of modern phonetic studies; Ibnu Jinni was the first to employ technical terms to refer to phonetical sounds; traditional scholars, without even using the instruments used my modern scholars, managed to trace the source of that special intonation that accompany the voice; the deviation from certain sound for vowel pronunciation in its respective place will result in certain flaw in word construction which would lead to diminishing its meaning.

Keywords: Vowels, Meaning, Voices, Traditional scholars, Long vowels

Abstrak:
Pengkaji Bahasa Arab tradisional telah mengenalpasti huruf-huruh vowel semenjak dahulu lagi tanpa menggunakan apa-apa simbol untuk menunjukkannya memandangkan para pembaca dapat mengenalnya daripada konteks dan teks walaupun ketika itu Bahasa Arab masih belum lagi mempunyai sistem penulisan yang lengkap. Pembentukan perkataan adalah berdasarkan huruf-huruf vokal dan vowel. Maksud asas sesuatu perkataan dibawa oleh huruf vokal manakala vowel mengubahnya mengikut struktur tertentu berdasarkan makna yang diinginkan. Oleh kerana kedua-duanya terlibat dalam pembentukan makna maka adalah penting untuk mengkaji peranannya dari segi makna. Kajian ini adalah deskriptif dan analitikal. Objektifnya ialah untuk mengkaji menerangkan kesan-ksan vowel ke atas makna dalam kalangan pengkaji bahasa tradisional dan moden. Antara dapatan kajian yang penting ialah: karangan pengkaji tradisional bahasa Arab adalah amat asli dan kaya dengan kupasan mendalam berkenaan aspek fonetik; terdapat keperluan untuk melihat semula definisi pengkaji tradisional berkenaan huruf vowel dalam konteks pengkajian fonetik moden; Ibnu Jinni adalah di antara pelopor yang memberikan pendefinisian teknikal tentang vowel; pengkaji tradisional, tanpa menggunakan peralatan moden, mampu untuk mengesan punca intonasi yang bersama dengan suara; perubahan bunyi daripada sesetengah vowel pada tempat penghasilannya akan membawa kepada kelemahan dalam pembentukan huruf yang akan mebawa kepada kekurangan makna.

Kata kunci: Vowel, Makna, Suara, Pengkaji Tradisional, Vowel panjang.

مقدمة:

علم الأصوات هو العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها، وأثر بعضها في بعض إذا تجاورت. والدراسة الصوتية تعد أساس كل الدراسات اللغوية؛ إذ اهتم بها القدامى

في حقبة من الزمن، ولم تجد العناية الكافية ولم تحظ بما حظيت به البحوث اللغوية الأخرى، من الدرس اللغوي الشامل، والبحث المستفيض، وأغلب الظن أنّها لم تدخل في عداد البحوث العلمية الدقيقة، إلا في أواخر القرن الماضي أو قبل ذلك بقليل حينما اتضحت معالم الدراسات اللغوية، ورأى الباحثون ضرورة تفريعها إلى علوم مختلفة يتناول كلٌّ منها جانباً من جوانب اللغة، وكان علم الأصوات واحداً من هذه الفروع،[١] والّتي أسست على يد العالم اللغوي فرديناند دي سوسير(Ferdinand de Saussure).[٢]

لقد مهد علماء اللغة العرب القدامى للأوروبيين طريقة البحث المنظم وأسهموا إسهاماً حقيقياً في إرساء ركائزه الأولى؛ ما أتاح لهم فرصة البحث عن الأصوات اللغوية، وسهل عليهم خوض الموضوع بكل أشكاله. أشار ابن جني في كتابه **سر صناعة الإعراب** إلى أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي من مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيها ومعتلها، ومطبقها ومنفتحها، وساكنها ومتحركها، ومضغوطها ومهتوتها، ومنحرفها ومشرّبها، ومستويها ومكررها، ومستعليها ومنخفضها، إلى غير ذلك من أجناسها، وهذا يبيّن من ثمّ عن عمق الفهم الصوتي عند علماء اللغة العربية القدامى.

وتعد دراسة الأصوات أول خطوة في أية دراسة لغوية عند علماء اللغة المحدثين؛ لأنها تتناول الصوت بوصفه المادة الخام للكلام الإنساني،[٣] وتعد دراسة النظام الصوتي للغة معينة مقدمة لدراسة النظام الصرفي لتلك اللغة، وإن أيّة دراسة نحوية صرفية للغة ستبدو ناقصة إذا لم تعتمد ولم تراع القوانين الصوتية والأنماط التنغيمية للكلمات المتجاورة.

فالصوتيات علم سبق إليه علماء العربية بالبحث، وتناوله الأوروبيون بالنقد والتمحيص في ضوء أجهزة العلم المتطورة، وكان حصيلة هذا السبق وهذا التناول المزيد من الدراسات المنهجية المتقدمة التي ما زال للبحث فيها فضل استزادة وريادة.

أولا: الدراسات الصوتية عند القدامى

لقد كان للقدامى من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون الأوروبيون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم، وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية، ولا سيما في ترتيل القرآن الكريم، ولقرب هؤلاء العلماء من عصر النهضة العربية، واتصالهم بفصحاء العرب كانوا مرهفي الحس، ودقيقي الملاحظة؛ فوصفوا لنا الصوت العربي وصفاً أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم.[٤]

كانت الدراسات الصوتية في أولها مختلطة بغيرها من الدراسات اللغوية كالنحو والصرف والمعجم وغيرها، ولذا فإن المباحث الصوتية قد وجدت في دراسة القدامى هنا وهناك؛ وقد اهتم العرب بالدراسة الصوتية من جانبين، وهما: دراسة الصوت منفرداً، ودراسة الأصوات من خلال الظواهر الصوتية المختلفة.

يعدّ ابن جني (٣٩٢هـ) أوّل من نظر إلى المباحث الصوتية على أنها علم مستقل وقائم بذاته؛ حيث أشار إلى هذا عندما تحدث فيه عن الفرق بين الصوامت والصوائت، وغير ذلك من مباحث هذا الفن؛ إذ يقول: (وما علمتُ أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع، ومن وجد قولاً قاله، والله يعين على الصواب بقدرته).[٥] ويعتبر كتابه **سر صناعة الإعراب** من أشهر الكتب الصوتية في تاريخ اللغة العربية.

ولم يتحدث ابن جني عن الأصوات في **سر الصناعة** فحسب، وإنما جعل للأصوات أبواباً مستقلة في كمية الحركات، وفي مطل الحركات، وفي مطل الحروف...إلخ، في كتابه المشهور **الخصائص**؛ حيث ذكر ياقوت الحموي بأن ابن جني قد كتب موضوع طول الحركات والأصوات في ست عشرة ورقة بخطّ ولده وجعله رسالةً وسماها في مدّ الأصوات ومقادير المدات وأرسل بها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد.[٦]

ولقد أصبح تخصيص مبحث في دراسة الأصوات دأب كثير من النحاة واللغويين والمعجميين والبلاغيين وعلماء التجويد في كتبهم، وإن كان بعضهم يقلّد سلفهم، وأما علماء الدراسات الصوتية الحديثة فقد استطاعوا الوصول إلى معلومات دقيقة عن المخارج الصوتية خاصةً فيما يتعلق بالحنجرة والوترين الصوتيين في المعامل الصوتية، وما توفر لهم من معلومات علماء التشريح.

عند مقارنتنا بين ما وصف علماء اللغة العربية عن الأصوات وما وصل إليه اللغويون في العصر الحديث بأجهزتهم المتطورة، نرى أنهم قد وصفوا الأصوات وصفاً دقيقاً وواضحاً؛ ومن ذلك قول الخليل في بيان الاختلاف بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة: (وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، سميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف).[٧]

وأما دراسة الأصوات من خلال الظواهر الصوتية المختلفة فقد بدأت مع بداية الدراسة النحوية، وقد أسهم فيها كثير من أصحاب العلوم والفنون كالنحاة واللغويين والمعجميين وعلماء التجويد وعلماء البلاغة والبيان وحتى الفلاسفة، وهكذا نالت الدراسات الصوتية اهتماماً بالغاً من العلماء المسلمين والعرب لارتباطها بالكتاب المبين، وأن دراسة العرب لأصوات لغتهم دراسة أصيلة، ليست منقولة في منهجها أو طريق التفكير فيها من غيرهم من الأمم، والقول بأنها ترجع إلى أعمال الآخرين في دراساتهم الصوتية قول تعوزه الأدلة العلمية التي تستطيع أن تؤكد هذا الزعم أو تنفيه، إلا أن النظر الدقيق في جملة ما طلع علينا به علماء العربية في مجال الأصوات اللغوية، يحملنا على الجزم بأن هؤلاء العلماء كانوا يصدرون من عقليتهم الخاصة وثقافتهم العربية.[٨]

١. أسباب العناية بالصوائت:

إن عناية اللغويين بالصوائت قديمة تعود إلى بدايات اللحن، فأصاب العربية في أصواتها كما أصابها في نحوها وصرفها ودلالاتها، وعلى الرغم من إتقانهم العربية وبُعدهم عن اللحن إلا أنه بعد انتشار الإسلام في بلاد العجم واختلاط الدعاة العرب بغيرهم ممن دخل في الإسلام وتعلم الدين ولغته، سمع بعض مظاهر اللحن في القرآن الكريم؛ ما دعا أولئك إلى الحيلولة بين القرآن الكريم وهذه المظاهر فاهتموا باللغة في بداية الأمر، ومنها ما ظهر من اللحن في قوله تعالى:{إن الله بريءٌ من المشركين ورسولِهِ}،[٩] بكسر لام رسوله بدلاً من ضمها، ويفهم منها أن اللحن كان لحناً صوتياً مس حركة اللام، وهي صوت، فنشأ عن هذا خطأ في الدلالة، وهذا دفع أبا الأسود الدؤلي (٦٧هـ) على أن يضع نقط الإعراب وكانت تسمى نقط أبي الأسود،[١٠] ثمّ إن قوله للكاتب، وهو يتلو عليه: (إذا رأيتني قد فتحت فمي بحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي، فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنة (تنويناً) فاجعل النقطة نقطتين)؛[١١] ما يدل على معرفة القدامى لأصوات الحركات (Vowel)، واستخدامها جنباً إلى جنب مع تلك الحروف التي نسميها البناء، فهذه الأصوات كان لها دور أساسي في التأليف الصرفي، ولا يمكن لأحد أن يبني أو يؤلّف كلمة من حروف البناء فقط ويجعل الحركات بعيداً، وكانت الحركات موجودة في كلام العرب وتأليفهم؛ ولكن لم تحدّد لها رموزاً معينة في بادئ الأمر.

٢. مصطلح الصوت اللغوي:

الصوت لغة: الجرس، والجمع أصوات: قال ابن السكّيت: (الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح، ورجل صيّت: أي شديد الصوت)،[١٢] وقال ابن سينا: (الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان)،[١٣] وقد ثبت علمياً أن الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء، تنطلق من جهة الصوت، وتذبذب من مصانعه المصدّرة له، فتسبح في الفضاء حتى تتلاشى، ويستقر الجزء الأكبر منها في السمع بحسب درجة تذبذبها، فتوحي بدلائلها، فرحاً أو حزناً، نهياً أو أمراً، خبراً أو إنشاء، صدى أو موسيقى أو شيئاً عادياً مما يفسره التشابك العصبي في الدماغ أو يترجمه الحس المتوافر في أجهزة المخ بكل دقائقها،[١٤] وقال ابن جني: (عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها).[١٥]

من خلال النظرة الفاحصة لما بحث فيه العلماء، يظهر لنا بأن ما تواضع عليه العلماء العرب القدامى من مصطلح علم الأصوات، يمكن أن يكون الأصل الاصطلاحي الأول لما استقر عليه المصطلح الأوروبي الفونولوجيا (Phonolog).

٣. تقسيم الأصوات العربية:

مع أن عناية العلماء الأوائل كان منصبّاً على الأصوات الصامتة، وقد عبّر عنها العلماء بعلامات كتابية معينة إلا أنهم أشاروا إلى الأصوات الصائتة، واعتبروها أبعاض تلك الحروف، كما أشار إلى ذلك المبرد بقوله: (أن الحركات أبعاض حروف المد وأن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء).[١٦]

وأشار ابن جني إلى الصلة تقوم بين الحركة وحروف المد في قوله: (اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي: الألف والواو والياء، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي: الفتحة والكسرة والضمة؛ فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة: الألف الصغيرة، والكسرة: الياء الصغيرة، والضمة: الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة).[١٧] إن القول بأن الحركات أبعاض لهذه الحروف يعني متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وأمثلة على ذلك بأنّك إذا أشبعت فتحة عين عمَر حصلت على عامر، وإذا أشبعت ضمة عين عُمر حصلت على عومر، فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها، وكانت تابعة لها،[١٨] ويمكن القول بأن حروف المد عند ابن جني كما يرى المحدثون حركات طويلة، وإن لم ينصوا على أنها حركات.

وعلماء العربية كانوا يدركون الاختلاف بين الحرف والحركة فسموا العظيم حرفاً والضعيف حركة، وإن كانا في الحقيقة شيئاً واحداً،[١٩] وقسّم العلماء الحروف العربية إلى قسمين، هما:

الحروف الصحيحة وهي ما عدا (الألف والواو والياء).

الحروف المعتلة وهي (الألف والواو والياء).

كما فرقوا بين حالتي حروف العلة، وهما:

حروف مد: وهي (الألف والواو والياء) إذا سكنت وجانستها حركة ما قبلها مثل: (زار) و (يزور) و(يبيع).

حرفا لين: وهما (الواو والياء) إذا سكنتا بعد غير ما يجانسها مثل: (مَوْت) و(بَيع) أو كانتا متحركتين (وَجد) و(يَبس).

وتسمى الحروف الصحيحة بـ: الأصوات الصامتة، وتسمى حروف المد ومعها الحركات الثلاث الأصوات الصائتة، ويسمى حرفا اللين الأصوات شبه الصائتة.

والأصوات شبه الصائتة تلحق عادة بـ: الأصوات الصامتة في بحث مخارج الأصوات وصفاتها؛ أما الأصوات الصائتة فتبحث مستقلة في هذا الشأن؛ فالصوت الصائت ليس له مكان نطق محدّد، بخلاف الصامت وشبه الصامت، فلهما مكان نطق محدّد.[٢٠]

أقسام الأصوات الصائتة:

وتنقسم الأصوات الصائتة إلى عدة أقسام:

الصوائت الأمامية: وهي الكسرة القصيرة /i/ والطويلة /i:/

الصوائت الخلفية: وهي الضمة القصيرة /u/ والطويلة /u:/

الصوائت المتسعة: وهي الفتحة القصيرة /a/ والطويلة /a:/

وفيما يلي مثال للصوائت العربية:

الصائت /i/: أمامي مرتفع انفراج شديد قصير، مثل: بِه.

الصائت /i:/: أمامي مرتفع انفراج شديد طويل، مثل: فِيل.

الصائت /u/: خلفي مرتفع انضمام شديد قصير، مثل: قُل.

الصائت /u:/: خلفي مرتفع انضمام شديد طويل، مثل: قُول.

الصائت /a/: مركزي متوسط، انفراج قصير، مثل: دَم.

الصائت /a:/: مركزي متوسط انفراج طويل، مثل: نَام.

وهذه الصوائت الستة تعتريها صفات مختلفة بسبب السياق الصوتي الذي تقع فيه الصوائت، فقد يكون مفخماً وقد يكون مرققاً وقد يكون بين الاثنين، وهي حالة وسطي فإذا اعتبرنا هذه الأوجه الستة في ثلاثة صوائت فهي إذن ثمانية عشر صائتا؛ أما من الناحية الوظيفية فهي ثلاثة أو ستة لو اعتبر الطول والقصر مما تتميز به المعاني.[٢١]

والفتحة أخف من الكسرة والضمّة وإنّما خفّت هذه الخفّة لأنّه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرك أبداً، فإنّما هي بمنزلة النفس والكسرة أخف عليهم من الضمّة ألا ترى أنّ فَعِلَ بكسر العين أكثر في الكلام من فَعُلَ بضمّ العين، وبما أنّ الكسرة أخفّ عليهم من الضمّة، كانت الياء أخفّ عليهم من الواو وأكثر؛ وأثر هذا واضح في شيوع هذه الحركات وكثرة ورودها من عدمه؛ حيث نجد أنّ الفتحة وهي أخف هذه الحركات أكثر وروداً وشيوعا في اللغة العربية من أختيها الكسرة والضمّة، تليها الكسرة، فالضمّة؛ والفارق كبير بين شيوع الفتحة وشيوع كلّ من الكسرة والضمّة؛ بينما الفارق بين الكسرة والضمّة ليس كبيراً.[٢٢]

والتعامل بين حروف المد يمكن أن نلاحظه في مبحث الإعلال كما يأتي:

قلب الألف واواً، بعد ضمّة نحو: (قُابِل- قُوبِلَ)

قلب الألف ياءً، بعد كسرة نحو: (مصابِاح – مَصابيح)

قلب الواو ألفاً، إذا تحركت وانفتح ما قبلها نحو: (نَوَمَ – نَامَ)

قلب الياء ألفاً، إذا تحركت وانفتح ما قبلها نحو: (صَيَرَ – صَار)

قلب الياء واواً، إذا سكنت بعد ضمّة نحو: (يُيْقِنُ- يُوْقِنُ) و إذا وقعت لاماً لموصف على فَعْلى (تَقْيا - تَقوْى).

قلب الواو ياءً، إذا سكنت بعد كسرة نحو: (مِوْزان- ميزان) إذا تطرفت بعد كسرة نحو: (رَضِوَ-رَضِيَ) إذا اجتمعت هي والياء في كلمة أو ما يشبه الكلمة وكان السابق منهما أصلياً ساكناً نحو: (سَيْود-سيّد) و(ضارِبُوْيَ- ضاربيّ) إذا وقعت لاماً رابعة فصاعداً بعد فتحة نحو: (مُعطَوان-مُعطَيان) إذا وقعت لاماً لصفة على وزن فُعلى نحو: (الدُّنْوى- الدُّنيا) إذا تطرفت في الاسم المعرب وسبقتها ضمة نحو: (الترجُّو- الترجّي) و(التراضُو- التراضي) وما جمع من الأسماء على وزن أفعل مختوماً بالواو نحو: (الأدلُوُ-الأدلي) إذا وقعت بين كسرة وألف في جمع الأسماء منه الساكنة العين في المفرد نحو: (ثِوَاب- ثياب) أو في مصدر الأجوف الثُّلاثي نحو: (صِوَام- صيام)؛[٢٣] بهذا نرى بأنّ التعامل بين الواو والياء أكثر من التعامل بين الألف والواو.

إنّ هناك ربطاً بين الصوامت والصوائت؛ حيث لا يمكن أن نبني كلمة من أحدهما دون الآخر؛ فإنّ للمفردة العربيّة نظاماً يعرف بالمقاطع الصوتية، وهي:

١. الصامت + الصائت: كتب: كَ تَ بَ

٢. صامت + مد: ما، لا، في

٣. صامت + الصائت + صامت: قُل، كُل، مَن

٤. صامت + الصائت + صامت + صامت: عِلم، رُمح (في الوقف)

٥. صامت + مد + صامت: ساق، مال، طار (في الوقف).

وهذا يوضح لنا أن اللغة العربية ترفض باستمرار فكرة التقاء الساكنين، وتميل إلى التخلص منها؛ ويبيّن أن الصائت المطلوب في بناء المفردة إمّا طويلاً أو قصيراً؛ وأبسط صور المقاطع الصوتية يتكون من صامت + صائت؛ والصوامت وحدها لا يمكن أن تبني كلمة أو تعطي معنى أو حتى تشكل ظهوراً على أرض الواقع.[٢٤]

٤. مفهوم الصوامت:

يقول الزَّجَّاج: (حروف المعجم فهي أصواتٌ غير متوافقةٍ، ولا مقترنة، ولا دالَّة على معنًى من معاني الأسماء، والأفعال، والحروف إلا إنها أصل تركيبه).[٢٥]

وحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها: ثلاثة صائتة: (الألف، والواو، والياء)، وهي كما يرى ابن جني: (توابع للحركات، ومنتشئة عنها، وأنَّ الحركات أوائلُ لها وأجزاءٌ منها، وأنَّ الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمَّة مشبعة).[٢٦]

وإنَّ هذه الحروف لا تحمل معنىً في نفسها وإنمَّا دلالتها بتركيبها مع غيرها؛ وهذا ليس موضوع بحثنا فموضوع البحث هو الأصوات الصائتة.

٥. مفهوم الصوائت:

الصوائت (vowel) مصطلح لغويّ اقترحه بعض اللغويين العرب فهو (الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به، أن يمرّ الهواء حرّاً طليقاً، دون أن يقف في طريقه أيّ عائقٍ أو حائلٍ، ودون أن يضيق مجري الهواء ضيقاً، من شأنه أن يحدث احتكاكاً)؛[٢٧] وهي في الواقع أصوات تخلو من الضجيج؛ لأنها تصدر دون أن يصطدم هواء الزفير بأي مانع وقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي الأحرف الجوفية أو (الهوائية)، وهي كلها مجهورة وتتحدد طبيعة الصوائت حسب أوضاع النطق، ودرجة انفتاح الآلة المصوتة وعمل بعض مجهرات الصوت أو مكبراته.

لا بد أن نشير إلى أن اصطلاحات مختلفة قد أُستخدمت وما زالت تُستخدم حول صوائت العربية، منها: الحركات، والحروف الهوائية، وأصوات الجوف، وأصوات العلة، وأصوات المد، وأصوات اللين، والمصوتات؛ ولكننا لتوحيد المصطلح سنستعمل في هذا البحث مصطلح الصوائت الذي يكاد يجمع عليه اللغويون في الآونة الأخيرة.

ثانياً: العلاقة بين حروف المد والصوائت

إن الكلام عن الصوائت في العربية لا بد أن يجرنا إلى الحديث عن المد الذي يكتب ألفاً عند مد الفتحة وواو عند مد الضمة وياء عند مد الكسرة؛ والصوائت هي في الحقيقة الحركة العضوية الهوائية التي تمكن من إخراج الحرف والانتقال منه إلى حرف آخر وروي عن الخليل أنه قال: (الحروف التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً لكل حرف منها صرف وجرس وأما الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف وأما الصرف فهو حركة الحرف)،[٢٨] وقال أيضاً: أما الألف اللينة فلا صرف لها إنما هي جرس مَدة بعد فتحة فإذا وقعت صروف الحركات ضعفت عن احتمالها واستنابت على الهمزة أو الياء أو الواو كقولك: عصابة وعصائب وكاهل وكواهل وسعلاة وسعليات...فالهمزة التي في العصائب هي الألف التي في العصابة والواو في الكواهل هي الألف التي في الكاهل والياء التي في السعليات خلف من الألف التي في السعلاة ونحو ذلك...إلخ.[٢٩] ومن هنا فإنَّ الصوائت غيرُ الصوامت، وإنَّما هي صُوَيْت مع حركةِ الشفتين يرافق النطق بالصامت.

يتبيّن من خلال ما أشرناه أنَّ كلاً من الصوامت والصوائت أصوات يتشكل منهما اللفظ العربي، وأنَّ من هذه الأصوات ما هو متَّفِق في المخرج ومتقارب في الصفة، وتلك هي حروف المد والصوائت لذلك يقول ابن سينا في كتابه **أسباب حدوث الحروف**: (وأمَّا الألف المصوتة وأختها الفتحة فأظنُّ أنَّ مخرجها مع إطلاق الهواء سلساً غير مزاحم، والواو المصوتة وأختها الضمة، فأظنُّ أنَّ مخرجها مع

إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج، وميل به سلس إلى فوق، وأنَّ الياء المصوتة وأختها الكسرة فأظنُّ أنَّ مخرجها مع إطلاق الهواء من أدنى تضييق للمخرج، وميل به سلس إلى أسفل).[٣٠]

والتشابه بين الحركات وحروف المدّ، هي:

١. لا تتلو الحركةُ الحركةَ، كما لا يتلو المدُّ مدًّا، وقد طوَّل رجل لأبي إسحاق الصوتَ بالألف مدَّعياً أنه يمكن الجمع بين ألفَيْن، فقال أبو إسحاق: (لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفاً واحداً).[٣١]

٢. إن الصامت يسبق المصوت الذي يسمى بالحركة؛ لأن التكلم بهذه الحركات يقف على التكلم بالصامت، فلو كانت هذه الحركات سابقة على هذه الصوامت لزم الدور وهو محال.[٣٢]

٣. لا تأتي الحركة والمد إلا مع حرف صامت، وقد أشار ابن جني إلى ذلك في قوله: (وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف).[٣٣]

ومع وجود التشابه بين الحركة والمد، فأطلقوا على الألف، والياء، والواو مدّاً حروفاً، وسمَّوا الفتحة، والكسرة، والضمَّة حركات ويبيّن ابن جني ذلك بقوله: (وإنَّما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات؛ لأنها تقلق الحرف، وتجتذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة تجتذبه نحو الواو، ولا يبلغ بها الناطق مدى الحروف التي هي أبعاضها).[٣٤]

ويقول ابن يعيش مؤكداً هذا: (وإنَّما رأى النحويون صوتا أعظمَ من صوت، فسمَّوا العظيم حرفا، والضعيف حركة، وإن كانا في الحقيقة شيئا واحدا).[٣٥] ولذلك يقول ابن سينا: (ولكنني أعلم يقيناً أنَّ الألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأنَّ الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصحّ فيها الانتقال من حرف إلى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الضمَّة، والياء المصوتة إلى الكسرة).[٣٦]

ويرى كمال بشر أنَّ السبب في هذا التفريق إنَّما هو نظرية الأصول، هذا من جهة، ومن جهة أخرى التأثُّر بالكتابة، ذلك أنّ الحروف لها رموز مستقلّة؛ أما الحركات فرموزها متأخرةٌ نسبيّاً.[٣٧] وقد تمكن اللغويون بتميز الفرق بين أصول وفروع حروف العربية مع صعوبة عملية إنتاج الصوت اللغوي؛ بحيث لا يمكن إدراك تلك العملية بسهولة إلا بعض تفاصيل منها بالملاحظة والحس اللغوي؛ إذ إن للحركات العربية (حركة الإعراب، والبناء، والبنية) دوراً مهماً في تحديد الدلالة، والجدول الآتي يوضّح دور الحركات في تحديد الدلالة:

البَحَر	السل وداء يسبب شدة الظمأ وشرب الماء
البَحْر	الماء الواسع الكثير ويغلب في الملح ومن الرجال الواسع المعروف والواسع العلم ومن الخيل الواسع الجري الشديد العدو(ج) أبحر وبحور وبحار
البَرْدُ	نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسي المخاطية
البُرْدُ	كساء مخطط يلتحف به (ج) أبراد وأبرد وبرود
البَرَدُ	الماء الجامد ينزل من السحاب قطعا صغارا ويسمى حب الغمام وحب المزن
التَّرَكَةُ	البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ وبيضة الحديد (ج) ترك
التِّرِكَةُ	ما يتركه الميت من مال
الثفر	سير في مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبه (ج) أثفار
الثفر	للسباع وذوات المخالب الفرج (ج) ثفور وثفار
الثَّناء	المدح (ج) أثنية
الثِّناء	قيد للدابة ذو شقين تربط بكل شق رجل ويسمى كل شق ثناء أيضاً (ج) أثنية
الجِبْلُ	الأمة والجماعة من الناس والساحة (ج) أجبل وجبول
الجُبْلُ	الجبل والشجر اليابس
الجَبَلُ	ما علا من سطح الأرض واستطال وجاوز التل ارتفاعا (ج) أجبل وجبال وأجبال
الحَطاط	زبد اللبن والبثر
الحُطَاط	الرائحة الخبيثة
الحَطَم	داء يصيب الدابة في قوائمها
الحُطَم	الراعي العسوف العنيف ومن الجبل مضيقه حيث يزحم الناس بعضهم بعضاً والموضع الذي ثلم من الجبل فبقي منقطعاً
الحَلم	الفساد
الحِلم	الصّلاح
الحُطُم	الأكول الذي لا يشبع
الخَرْبةُ	الغربال والعيب والعورة والزلة والفضيحة
الخُرْبةُ	الثقبة الواسعة المستديرة (ج) خرب وأخراب وخروب
الخِرْبةُ	موضع الخراب (ج) خرب

الخَرَبةُ	البلية والجناية
الدَّرْجُ	يقال نحن درج يديك طوع يديك، وأنفذته في درج كتابي في طيه والورق الذي يكتب فيه
الدُّرْجُ	سفيط توضع فيه الأشياء وأصله للمرأة تضع فيه خف متاعها وطيبها وشبه صندوق يدخل في ثنايا المكتب أو الصوان ونحوه (ج) أدراج ودرجة
الدَّرَجُ	الدرج والطريق ويقال رجع فلان درجه وأدراجه رجع من حيث جاء ورجع في الأمر الذي كان ترك وذهب دمه درج الرياح هدراً، ودرج السيول طريقها في معاطف الأودية وهو درج بين المتخاصمين سفير بينهما للصلح (ج) أدراج
الذَّرَبُ	داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه
الذَّرِبُ	إزميل الإسكاف والسليط اللسان
الذِّل	نقيض الصّعوبة، ويقال: ذلّت الدّابة؛ أي انقادت وسهلت
الذُّل	نقيض العزِّ، ويقال: ذلّ الإنسان أي ضعف وهان.
الذِّرْبُ	السليط اللسان وهي ذربة وورم يكون في عنق الإنسان أو الدابة مثل الحصاة وداء يكون في الكبد بطيء البرء
الرَّبوة	المكان المرتفع
الرِّبوة	المكان المرتفع
الرُّبوة	المكان المرتفع
الرُّجْزُ	الذنب والعذاب
الرَّجَزُ	داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها وبحر من بحور الشعر
الزَّرَدُ	حلق المغفر والدرع والدرع (ج) زرود
الزَّرِدُ	من الطعام اللين السريع الانحدار
السَّرَبُ	المسلك في خفية (ج) أسراب
السِّرْبُ	الفريق من الطير والحيوان (ج) أسراب
الشَّرب	القوم يجتمعون للشّرب
الشِّرب	موضع الماء الذي يشرب
الشُّرب	إناء الماء الذي يشرب منه
السَّرْبُ	الماشية كلها والطريق والوجهة والصدر (ج) سروب
الشَّبَكة	شركة الصياد في البر والبحر وأكثر ما تتخذ من الخيط المشبك، وكل متداخل

	متشابك يقال شبكة المواصلات وشبكة الكهرباء ونحو ذلك (ج) شبك وشباك
الشَّبْكة	الهدية يقدمها الخطيب إلى خطيبته إعلانا للخطبة (محدثة)
الصَّبابةُ	الشوق أو رقته وحرارته
الصُّبابةُ	البقية القليلة من الماء ونحوه
الضَّبَنُ	النقص والغبن والمسبعة الكثيرة السباع (ج) أضبان
الضِّبْنُ	ما بين الإبط والكشح ويقال فلان في ضبن فلان في كنفه والناحية يقال أخذ في ضبن من الطريق (ج) أضبان
الطَّوْلُ	الفضل والغنى واليسر وفي التنزيل العزيز ومن لم يستطع منكم طولا
الطُّوْلُ	مقابل القصر أو العرض ويستعمل في الأعيان والأعراض كالزمان وغيره وطول الخط (في الهندسة)
الطَّوَلُ	التمادي في الأمر أو التراخي عنه
الطِّوْلُ	الطول والحبل يربط في وتد ونحوه ويطول للدابة فترعى مقيدة به
العَلَثُ	ما خلط بالبر ونحوه مما يخرج فيرمى به والطعام المخلوط بالبر والشعير
العَلِثُ	المنسوب إلى غير أبيه
الغَثْرَةُ	الخصب والسعة يقال هم في غثرة من العيش
الغَثَرَةُ	الجماعة المختلطة من غوغاء الناس والكثرة ويقال عليه غثرة من مال قطعة
الغِمر	الحقد
الغَمر	الجهل
الفُرْدُوس	الزيادة والسعة في الحنطة ونحوها
الفِرْدَوْسُ	البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين (مذكر وقد يؤنث)، والمكان تكثر فيه الكروم والوادي الخصيب واسم جنة من جنات الآخرة (ج) فراديس
القَدَرُ	مقدار الشيء وحالاته المقدرة له وفي التنزيل العزيز ((إنا كل شيء خلقناه بقدر)). (ج) أقدار
القَدْرُ	المقدار يقال هم قدر مائة، ويقال: جاء الشيء على قدر الشيء وافقه وساواه، ومساوي الشيء من غير زيادة ولا نقصان. يقال: هذا قدر هذا (ج) أقدار
القِدْرُ	إناء يطبخ فيه (مؤنثة وقد تذكر) (ج) قدور
القُمَّة	أعلى كل شيء

القِمَّة	المزبلة
الكلام	القول
الكلام	الجرح وجمع كلم
الكلام	الأرض الصّلبة
اللَّبْسُ	اختلاط الظلام
اللِّبْسُ	ما يلبس (ج) لبوس
اللُّبْسُ	الشبهة وعدم الوضوح يقال في أمره لبس
المِرْقِ	الصوف المنتن
المَرَقُ	الماء أغلي فيه اللحم فصار دسما النوع أو الجزء منه مرقة
النَّدَسُ	الفطنة والكيس
النَّدُسُ	الذي يخالط الناس دون أن يثقل عليهم (ج) ندسون ولا يكسر
النَّدْسُ	الصوت الخفي
الهُرَاءُ	الهذيان
الهِرَاءُ	فسيل النخل والسمح الجواد
الوِزْرُ	الحمل الثقيل والسلاح والذنب (ج) أوزار
الوَزَرُ	الجبل المنيع
اليَتْمُ	الهمّ
اليَتَمُ	يقال في سيره يتم أي إبطاء أو ضعف أو فتور والحاجة

ما من شكّ في أنّ اللغة العربية تُعدُّ واحدة من أغنى لغات العالم، وهنالك ظواهر لغوية كثيرة تؤدّي إلى التصديق بعظمتها وشموليتها الواسعة، ومرونتها الهائلة، ومن هذه الظواهر: ما ثلّث لفظه واتّحد دلالته، وما ثلّث لفظه واختلفت معناه، وهذا يدور على الألفاظ التي لها الحروف نفسها؛ بينما تختلف بحركات ثلاثة، وهي بهذا الاختلاف إما أن تؤدي المعنى نفسه أو أنها عندما تباين في النطق تباين كذلك في المعاني.

لعل من أبرز مزايا اللغة العربية دلالة صوائتها على المعاني المختلفة، من دون أن تكون لها أثر لمقطعٍ، ومنها العلاقات الرابطة بين المثلّثات اللغوية،[٣٨]، والتي تأتي على شكل علاقة تقارب معنوية جزئية وتربط بعض أجزاء المثّلة الواحدة، كـ: (الفُرْدُوس: الزيادة والسعة في الحنطة ونحوها والفِرْدَوْسُ: البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين) أو تقارب معنوية كليّة تربط كل أجزاء المثّلة الواحدة، كـ: (الشَّرب: القوم

يجتمعون للشّرب)، (الشِّرب: موضع الماء الذي يشرب)، (الشُّرب: إناء الماء الذي يشرب منه) أو علاقات تضّاد معنوية جزئية تربط الشيء بضده، كـ(الحَلم: الفساد)، و(الحِلم: الصّلاح) ومنها علاقات تشابه معنوية جزئية كـ(الغِمر: الحقد)، (الغَمر: الجهل) وعلاقات تشابه معنوية كليّة كـ(الرَّبوة والرُّبوة والرِّبوة: المكان المرتفع) ومنها مختلفة المعنى كـ(الكلام: القول)، (الكلام: الجرح)، (الكلام: الأرض الصلبة).

وأيضاً الصوائت الأقوى تحمل المعاني الأقوى، فالضمة من حيث الجهد العضلي المبذول في نطقها أقوى من الكسرة للاحتياج فيها إلى تحريك عضلتين، والكسرة أقوى من الفتحة للاحتياج فيها إلى تحريك عضلة واحدة، والفتحة أخف منهما لعدم الاحتياج فيها إلى تحريك عضلة، ويشير إلى ذلك ابن جني نحو قوله: (الذِّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان ضد العزّ، وكأنهم اختاروا الضمة للإنسان للفصل بينهما، والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابّة، واختاروا الضمة لقوّتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابّة).[٣٩]

واللغة هي كلام منظم تقوم على أسس وقواعد، وإنَّ تغيير معنى المفردة يسبب إلى تغيير معنى التركيب؛ ولذلك حينما نريد أن نهتم بسلامة التركيب علينا أن نكون أكثر حرصاً على سلامة مفردات من جهة المبنى والمعنى، ويجب الاهتمام الشديد بوضع الصوائت، لكي لا يقع إسقاط صائت أو استبدالها بصائت أخرى سبب في الخطأ الصرفي، ومن ذلك ضياع معنى ومضمون الكلمة، وكـ: استبدال الفتحة في كلمة مُؤدَّب (اسم المفعول) بالكسرة إلى مؤدِّب يؤدي إلى تغيير المعنى إلى اسم الفاعل أو العكس؛ بحيث لا يمكن التمييز بينهما إلا بصائتي الفتحة والكسرة، وينتج الخطأ عن التبادل بينهما ويؤثر في مدلول الكلام وينقل المعنى خارجاً عن المعنى المقصود؛ لذلك لابد أن تأتي منسجمةً مع المعنى الذي يقصد إليه المتكلم.

الخاتمة:

تمّ دراسة دور الصوائت في تحديد المعنى وقد انتهت هذه المقالة إلى نتائج متعددة، من أهمها:

١. إنّ مؤلفاتِ علماء العربيّة تُعتبر مصدراً أصيلاً يزخر بالمباحث والدراسات الصوتية العميقة؛ ولذا ينبغي على الباحثين في مجال علم الأصوات أن يسلّطوا الضوء على جهودهم في اكتشاف أسرار علم الأصوات.

٢. الحاجة إلى إعادة صياغة تعريفات العلماء المتقدمين للأصوات الصائتة، في ضوء ما أثبته الدّرس الصّوتي الحديث.

٣. إن ابن جني هو أول من استعمل مصطلحاً فنياً للدلالة على الأصوات، وكان ما قدمه تأصيلاً صوتياً لكثير من الملامح والخصائص المكتشفة في ضوء تقدم العلم الفيزولوجي الحديث.

٤. إنّ علماء الأصوات القدامى استطاعوا تحديد مصدر تلك النغمة الخاصة التي تنبعثُ مع الأصوات، وذلك دون استخدام وسائل وأجهزةٍ حديثة، ولهم فضل السبق في الوصول إلى نتائج وحقائق علمية صوتية في غاية الدقة.

٥. إنّ الانحراف عن الصوت المعين للحركة في المكان المحدد له، يسبب وقوع خللٍ مؤكدٍ في بناء المفردة، ويتبع ذلك إزالة معناها.

٦. إنّ بناء المفردة العربية يقوم بتآلف التّام بين الصامت والصائت، وإن كلا النوعين له ذات الأهمية وذات القدر والقيمة في تكوين اللغة.

٧. أتَت الدراسات الصوتية الحديثة مؤكدة وموافقة لما ما توصل إليه العلماء الأوائل من خصائص للأصوات الصائتة.

٨. من أبرز الخصائص اللغة العربية دلالة صوائتها على المعاني المتعددة؛ بحيث تقوم بالتغيير بين اسم الفاعل واسم المفعول وبين المبني للمعلوم والمبني للمجهول واسم المكان والزمان، اسم المرّة والهيئة و....إلخ، وهذا تغيير الدلالة يحدث دون أن يحدث تغيير في الصوامت.

هوامش البحث:

[١] انظر: بشر، كمال مُحَمَّد، **علم اللغة العام: الأصوات**، ط٦، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ص١٦٨.

[٢] انظر: غازي، يوسف، **مدخل إلى الألسنية**، (دمشق: منشورات العالم العربية، ١٩٨٥م)، ص٣٠.

[٣] انظر: كريستال، ديفيد، **التعريف بعلم اللغة**، ترجمة: حلمي خليل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م)، ص٨٩.

[٤] انظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، ط٤، (القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية،١٩٧١م)، ص٥.

[٥] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م)، ج١، ص٦٣.

[٦] انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء**، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت)، ج١٢، ص١١٣.

[٧] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م)، ج١، ص٤٧.

[٨] انظر: المصري، عبد الفتاح، "الصّوتيات عند ابن جني في ضَوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة"، **مجلة التراث العربي**، دمشق، ع(١٥-١٦)، ١٩٨٤م، ص٢٣٣.

[٩] سورة **التوبة**، الآية ٣.

[١٠] انظر: عبد اللطيف، مُحَمَّد حماسة، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، (القاهرة: دار غريب للنشر، د.ت)، ص١٣٦.

[١١] السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان، **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم البنا، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٥م)، ص٣٥.

[١٢] ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م). مادة: (صوت).

[١٣] ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله، **أسباب حدوث الحروف**، تحقيق: مُحَمَّد حسّان الطيان ويحيى مير علم، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ت)، ص٥٦.

[١٤] انظر: الصغير، مُحَمَّد حسين، **الصوت اللغوي في القرآن**، (بيروت: دار المؤرخ، ٢٠٠٠م)، ص١٤.

[١٥] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص٦.

[١٦] المبرد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٩٤.

[١٧] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص١٩.

[١٨] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٢٠.

[١٩] انظر: ابن يعيش الموصلي، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، **شرح المفصّل**، (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، ج٩، ص٦٤.

[٢٠] انظر: فوزان، عبد الرحمن ابراهيم، **دروس في النظام الصوتي للغة العربية**، (٢٠٠٨م)، موقع الكترونى: repository.ksu.edu.sa/jspui/handle.

[٢١] انظر: بشر، كمال مُحَمَّد، **علم اللغة العام: الأصوات**، ص١٥١.

[٢٢] فوزان، عبدالرحمن ابراهيم، **دروس في النظام الصوتي للغة العربية**، موقع الكتروني، ص٥.

[٢٣] انظر: الشرتوني، رشيد، **مبادي العربية**، ط١١، (بيروت: انتشارات اسماعليان، د.ت)، ج٤، ص٣٧.

[٢٤] بركة، بسام، **علم الأصوات العام: أصوات اللغة**، (بيروت: المنارة، مركز الإنماء القومي، د.ت)، ص١٤٢.

[٢٥] الزّجّاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، **الإيضاح في علل النّحو**، ط٤، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت: دار النّفائس، ١٩٨٢م)، ص٥٤.

[٢٦] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، (بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، د.ت)، ج١، ص٢٣.

[٢٧] بشر، كمال مُحَمَّد، **علم اللغة العام: الأصوات**، ص٧٤

[٢٨] ابن الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: مُحَمَّد عوض، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٤م)، ص٤١.

[٢٩] انظر: السابق نفسه، ص٤٣-٤٢.

[٣٠] ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله، **أسباب حدوث الحروف**، ص٨٤-ص٨٥.

[٣١] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج٢، ص٤٩٣.

[٣٢] انظر: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **التفسير الكبير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ص٤٠.

[٣٣] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص** ج١، ص٣٢.

[٣٤] السابق نفسه، ج١، ص٢٦-ص٢٧.

[٣٥] ابن يعيش الموصلي، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، **شرح المفصّل**، ج٩، ص٦٤.

[٣٦] ابن سينا، **أسباب حدوث الحروف**، ص٨٥.

[٣٧] انظر: بشر، **علم اللغة العام: الأصوات**، ص٧٦.

[٣٨] انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجّار، وعبد الفتاح شلبيّ، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٠م) ج٢، ص١٩.

[٣٩] نقلاً عن: السّويسيّ، رضا، **مثلثات قطرب: تحقيق ودراسة ألسنية**، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨م)، ص٧٣.

المراجع: References

ʿabd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥamāsah, *al-ʿaʾilāmah al-ʿirābiyyah Fī al-Jumlah Baina al-Qadīm Wa al-Ḥadīth*, (Cairo: Dār Gharīb Lilnashr, No. date).

Al-Farahīdi, al-Khalīl Bin ʾaḥmad, *al-ʿain*, Taḥqīq: Mahdi al-Makhzūmi, Wa ʾibrāhīm al-Sāmurāʾiy, (Beirut: al-Muʾassasah al-ʿilmiyyah Lilmaṭbuʿāt, 1988).

al-Ḥamwiy, Yāqūt Bin ʿabd Allah al-Rūmi, *Muʿjam al-ʾudabāʾ*, (Beirut: Dār ʾiḥyāʾ al-Turāth, No. date).

Al-Maṣriy, ʿabd al-Fattāḥ, "al-Ṣawtiyāt ʿinda Ibn Jiniyy Fī Ḍūʾ al-Dirāsāt al-Lughawiyyahh al-ʿarabiyyah Wa al-Muʿāṣirah", *Majallah al-Turāth al-ʿarabiyy*, Damascuss, ʿadad(15-16), 1984).

Al-Mubarid, ʾabu al-ʿabbās Muḥammad Bin Yazīd, *al-Muqtḍab*, Taḥqīq: Muḥammad ʿabd al-Khāliq ʿuḍīmah, (Cairo: Markaz al-ʾhrām Liltarjamah Wa al-Nashr, 1995).

Al-Ṣaghīr, Muḥammad Ḥusien, *al-ʾaṣwāt al-Lughawiyyah Fī al-Qurʾān*, (Beirut: Dār al-Muʾarrikh, 2000).

Al-Shrtūni, Rashīd, *Mabādi al-ʿarabiyyah*, 11th Edition , (Beirut: Manshūrāt ʾasmā al-ʾaʿyān, No. date).

Al-Sirāfi, ʾabu Saʿīd al-Ḥasan Bin ʿabd Allah al-Marzabān, *ʾakhbār al-Naḥwiyīn al-Baṣriyīn*, Taḥqīq: Muḥammad ʾibrāhīm al-Banna, (Cairo: Dār al- ʾiʿtiṣām, 1985).

Al-Suyūṭiy, Riḍā, Muthllathāt Quṭrub, *Taḥqīq: Wa Dirāsah Lisāniyyah*, (Tunisia: al-Dār al-ʿarabiyyah Lilkuttāb, 1978).

Al-Zajjāji, ʿabd al-Raḥmān Bin ʾisḥāq al-Baghdadi al-Nahāwandiy, al-ʾīḍāḥ Fī al-Naḥw, 4thEdition, Taḥqīq: Māzin al-Mubārak, (Beirut: Dār al-Nafāʾis, 1982).

ʾanīs, ʾibrāhīm, *al-ʾaṣwāt al- Lughawiyyah*, 4th Edition, (Cairo: Maṭbaʿah al-ʾanjlu al-Maṣriyyah, 1971).

Bishr, Kamāl Muḥammad, *ʿilm al-Lughah al- ʿām*: al-ʾaṣwāt, 6th Edition, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1980).

Fakhr al-Dīn al-Rāzi, ʾabu ʿabd Allah Muḥammad Bin ʿamr Bin al-Ḥasan Bin Ḥusein al-Taimi, *al-Tafsīr al-Kabīr*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, 2004).

Fawzān, ʿabd al-Raḥmān ʾibrāhīm, *Durūs Fī al-Niẓām al-Ṣawtiy Lilughah al-ʿarabiyyah*, 2008).

Ghāzi, Yousif, *Madkhal ʾilā al-ʾalisuniyyah*, (Damascuss: Manshūrāt al-ʿālam al-ʿarabiyyah, 1985).

Ibn al-Zuhari, Muḥammad Bin ʾaḥmad, *Tahdhīb al-Lughah*, Taḥqīq: Muḥammad ʿawaḍ, (Beirut: Dār ʾiḥyāʾ al- Turāth al-ʿarabiyy, 1964).

Ibn Jiniyy, ʾabu al-Fatḥ ʿuthmān, *al-Khaṣāʾiṣ*, Taḥqīq: Muḥammad ʿali al-Najjār, (Beirut: Dār al-Hudā Liltibāʿah Wa al-Nashr, No. date).

Ibn Jiniyy, ʾabu al-Fatḥ ʿuthmān, *al-Muḥtasib Fī Tabīyn Wujūh al-Qirāʾāt Wa al-ʾiḍāḥ ʿanhā*, Taḥqīq: ʿali al

Najdi Nāṣif, Wa ʿabd al-Ḥalīm al-Najjār, Wa ʿabd al-Fattāḥ Shalabi, (Cairo: al-Majils al-ʾaʿla Lilshuūn al-ʾislāmiyyah, 1970).

Ibn Jiniyy, ʾabu al-Fatḥ ʿuthmān, *Sir Ṣināʿah al-ʿrāb*, Taḥqīq: Ḥasan Handāwi, (Damascuss: Dār al-Qalam, 1985).

Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Mukrim, *Lisān al-ʿarab*, (Beirut: Dār al-Fikr, 1990).

Ibn Sīna, ʾabu ʿali Ḥusein Bin ʿabd Allah, *ʾasbāb Ḥudūth al-Ḥurūf*, Taḥqīq: Muḥammad Ḥassān al-Ṭayān Wa Yaḥya ʾamīr ʿalam, (Damascuss: Majmaʿ al-Lughah al-ʿarabiyyah, No. date).

Ibn Yaʿīsh al-Mawṣūliy, Muwaffaq al-Ḍīn ʾabi al-Baqāʾ Yaʿīsh Bin ʿali, Sharḥ al-Mufaṣṣal, (Beirut: ʿālim al-Kutub, No. date).

Kristal, David, *al-Taʿrīf Biʿilm al- Lughah*, Tarjamah: Ḥilmi Khalīl, (Cairo: al-Hayʾah al--Maṣriyah al-ʿāmmah Lilkuttāb, 1979).

Marakat, Bassām, *ʿilm al-ʾaṣwāt al-ʿām: ʾaṣwāt al-Lughah*, (Beirut: Markaz al-Namāʾ al-Qawmiy, No. date).